حديث صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني
لصحيفة« لوموند الفرنسية»

أكد صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني في حديث لصحيفة لوموند» يوم 24 شوال 1415هـ موافق 25 مارس 1995م، أن المغرب «محصن حاليا وربما لسنوات طويلة» ضد التطرف الإسلامي معبرا من جهة أخرى عن أمله في «أن ينطلق الحوار بالجزائر».

وقال جلالة الملك في هذا الحديث الذي اجراه مع جلالته في نيويورك الصحفيان لوران زيكيني من صحيفة «لوموند» وبيير كيرول من اذاعة فرنسا الدولية ردا عن سؤال حول احتمال انتقال عدوى التطرف الاسلامي من الجزائر الى المغرب أن «الجوار الاديولوجي ليس بالضرورة معديا والقول بعكس ذلك غير صحيح. فمن الخطأ الاعتقاد بوجود هذا الخطر ولقد أثبت التاريخ خطأ منهج التحليل بالقياس».

وعما إذا كان من الممكن أن يقوم المغرب بمساع حميدة من أجل تسوية الأزمة الجزائرية قال جلالة الملك «لو اقترحت السلطات الجزائرية على المغرب استضافة مؤتمر «بين مختلف الأطراف» ساقبل ذلك لأن السلطات الجزائرية ستكون قد طلبته مني».

وبخصوص الحوار الاسرائيلي الفلسطيني أكد جلالة الملك على ضرورة تسريع المسلسل» حاثا الأطراف المعنية على العمل بسرعة لكي يجنوا ثمار هذا العمل بسرعة أيضا. «فالوقت قد حان بالنسبة لإسرائيل - يضيف جلالته - لكي تغير صورتها إذ أن مسلسل السلام بدأ ولارجعة فيه».

وعن سؤال حول ما اذا كانت فرنسا سترى في تعزيز العلاقات المغربية الأمريكية محاولة من قبل المغرب لإعادة التوازن الى تحالفاته على حساب باريس قال جلالة الملك «إن الأمر بالنسبة لنا لايعني ابتعادا عن فرنسا».

«ولا اقول ـ يضيف جلالته ـ إن فرنسا هي التي ابتعدت عنا ولكن فرنسا باندماجها في أوربا تخلت من تلقاء نفسها عن عدد من مواقعها ولايمكنها الآن على الصعيد الثنائي ان تفعل ما كانت تفعله قبل سنتين أو ثلاث سنوات. وقد اقتضى ذلك منا بالتالي ـ يقول جلالة الملك ـ أن ننوع علاقاتنا».

وفي ما يلي النص الكامل لحديث جلالة الملك كما نشرته صحيفة «لوموند» :

سؤال:

هل يمكن للمغرب ان يقوم بمساع حميدة في النزاع الجزائري باحتضانه مثلا مؤتمرا بالرباط بين مختلف الاطراف.

جواب صاحب الجلالة:

لو اقترحت السلطات الجزائرية على المغرب استضافة هذا المؤتمر فسأقبل ذلك لان السلطات الجزائرية ستكون هي التي طلبت مني ذلك. لكن أن اقترح ذلك دون ان تطلبه مني هذه السلطات فاعتبر المسألة تدخلا غير مقبول في الشؤون الداخلية للجزائريين وسأمتنع عن القيام بذلك.

سؤال :

هل ترغبون في أن تطلب هذه السلطات منكم ذلك ؟

جواب صاحب الجلالة

ليس بالضرورة. ما أرغب فيه هو أن يتم الشروع في اجراء الحوار لأنه يترتب دائما عن الحوار حد ادنى من التوافق خاصة وأن الحوار ميال الى التوسع. فرأيي هو انه يتعين أن يكون هناك حوار. أما مع من ومتى ولماذا فذلك شأن جزائري لا أود التدخل فيه.

سؤال :

هل يعني ذلك ان خطر عدوى التطرف الاسلامي غير قائم بالمغرب ؟

جواب صاحب الجلالة:

ان الجوار الاديولوجي ليس بالضرورة معديا ومن الخطأ الاعتقاد ان هذه العدوى

ممكنة. فالتحليل بالقياس تحليل رفضه التاريخ دائما. فالعدوى النازية بالمانيا مثلا لم تنتقل لا الى فرنسا ولا الى هولندا ولا الى بلجيكا و الى بولونيا.

سؤال:

هل المغرب محصن ضد هذه العدوى ؟

جواب صاحب الجلالة:

أقول إننا محصنون لحد الان وربما لسنوات طويلة. وأقول هذا دون تبجح أو تسرع لأن القول بأن الجسد سليم ولن تصيبه العدوى أبدا هو قول مبالغ فيه.

سؤال :

هل تعتقدون ان الاسلام الذي تدعون اليه يتراجع امام التطرف.

جواب جلالة الملك:

ان لهذا التطرف منطلقا. فقد بدأ فقط في عام 1979 «مع الثورة الايرانية» في حين ان الاسلام موجود منذ 1400 سنة. فلماذا بقينا متسامحين وهادئين طيلة هذه المدة ثم فجأة تغير الامر بعد شاه ايران ليظهر اسلام عنيف. إذن، فهذا الاسلام ليس هو الاسلام الحقيقي. وتصوروا معي ناقلة نفط تفرغ حمولتها في البحر. فهذا النفط يطفو على السطح في حين يبقى عمق البحر نقيا. فالاسلام يبقى كما هو وما تتحدثون عنه هو مجرد ظاهرة سياسية انطلقت سنة 1979.

سؤال :

لما ننظر الى خارطة البلدان الاسلامية يبدو لنا ان تأثير المتحدثين باسم الاسلام المتسامح بدأ يقل شيئا فشيئا.

جواب جلالة الملك :

لايجب الخلط بين الحالات فمصر مثلا بلد عرف دائما نوعا من التطرف مع الاخوان المسلمين. حقيقة هناك نوع من التصعيد في مصر ولكني اعتقد ان اسباب ذلك اقتصادية واجتماعية ومن الصعب التحكم في هذا الواقع مع وضعية ديمغرافية تشهد كل سنة زيادة مليون نسمة.

إذن ،من أجل تحليل خارطة الاسلام يجب استخدام لونين هما اللون الاحمر بالنسبة للاسلام الذي يصدر اديولوجيات عنيفة واللون الاخضر بالنسبة للمناطق التي وجد

الاسلام بها صدى وموقعا. اننا نجد ان اللون الاخضر هو الغالب ولو مع بعض العنف احيانا ولكن ليس من خلال تصدير الاديولوجيا.

وبخصوص الجزائر لم ار بعد صحيفة او منشورات تؤكد ان هناك اديولوجية اسلامية تقوم على مبادىء او منهجية محددة بل كل ما اراه هو العنف الصرف.

سؤال :

هو في الغالب عنف مناهض للغرب ؟

جواب جلالة الملك:

لا. انه عنف مناهض لفرنسا. فعلى المستوى الثنائي لو وصل هؤلاء «الخارجون عن القانون» في يوم من الايام الى السلطة فاني اعتقد ان التعاون الفرنسي الجزائري على مستوى المبادلات الاقتصادية وغيرها لن يبقى على حاله.

سؤال :

ولو وصلوا الى السلطة، هل سيمثلون خطرا على البلدان المعتدلة كالمغرب وتونس.

جواب جلالة الملك :

كلا. لانهم لن يكونوا حينئذ مسيرين من طرف جماعات مسلحة ولكن سيكونون مسيرين من طرف مفكرين. وليس هناك مفكر يحترم نفسه ويعتزم تمثيل دولة يقرر بدون سبب اعلام الجهاد.

سؤال :

في ما يخص الحوار بين الفلسطينيين واسرائيل ،هل تعتزمون القيام بدور لاستئناف مسلسل السلام ؟

جواب جلالة الملك :

إنني لا أدعي ذلك لأنني لست في عين المكان. لقد قلت بكل بساطة أنه تم رسم خطة سير عبر أوسلو ومدريد وواشنطن. وبعد اتفاقيات واشنطن تم وضع «خطة تحليق» بمعالم ملاحية وبسرعة طيران قصوى. وأعتقد أنه اعتبارا للاخطار التي تحيط بهذه العملية التي لا تلائم الجميع فمن اللازم تسريع مسلسل السلام وربما تقليص المراحل التي وضعت في الخطة الاصلية.

والى حد الان لم تصلني اشارة من احد للقيام بهذا الدور. ولو حصل ذلك فلن اغامر

الا بعد أن أتأكد من أن ما أقترحه سيحظى بقبول الطرفين. ففي السياسة كما في الفلاحة للمواسم اهميتها.. فينبغي انتظار نضج الثمار قبل جنيها. إني أحث الاطراف على الاستثمار بسرعة ليجنوا الثمار بسرعة. ولكن لايمكنني ان اقوم بذلك عوضا عنهم.

سؤال :

الم يحن الوقت لترفع الدول العربية مقاطعتها لاسرائيل ؟

جواب جلالة الملك :

لقد شرحت للرئيس كلينتون أن قرار المقاطعة اتخذ في اطار الجامعة العربية وبالتالي ينبغي ان تسوى هذه المسالة من طرف الجامعة العربية. فلو قررت هذه الجامعة مثلا ترك حرية التصرف لكل بلد فمن المؤكد ان العديد من البلدان العربية سترفع هذه المقاطعة.

سؤال :

تقاوم مصر الضغوط الامريكية المتعلقة بتمديد معاهدة عدم انتشار الاسلحة النووية معتبرة ان على اسرائيل ان تلتزم اولا بتوقيع هذه المعاهدة هل تشاطرون هذا الرأي ؟

جواب جلالة الملك :

لقد صادقت الجامعة العربية قبل أيام على قرار يقضي بترك الاختيار لكل بلد عربي ليتخذ الموقف الذي يناسبه. وبالنسبة لاسرائيل، أعتقد انه حان الوقت لكي تغير صورتها. فمسلسل السلام انطلق ولا رجعة فيه ويتعين على اسرائيل الا تظل محافظة على تلك الصورة التي تظهرها بمظهر الدولة الصغيرة المعتدى عليها باستمرار. فهذا موقف سلبي. فعلى اسرائيل إذن أن تستجيب لفكرها الديني الحقيقي بالتفتح والتواصل. ربما لن يفهم قولي مسؤولو الجيل السابق لكني أتوجه الى من سيخلفهم واقول لهم «خذوا راحتكم ولا تقفوا موقف اولائك الخائفين الذين يظنون في كل وقت وحين انهم سيتعرضون للتقتيل».

سؤال :

لقد تعززت العلاقات بين الرباط وواشنطن على الصعيد التجاري بصفة خاصة والدليل على ذلك خصوصا اتفاق اقامة محطة حرارية امريكية. الا تعتقدون ان باريس قد ترى في ذلك محاولة من المغرب لاقامة توازن جديد على تحالفاته على حساب فرنسا ؟

جواب جلالة الملك :

كلا. فبالنسبة لهذه المحطة الكهربائية كان طلب العروض دوليا. إنني لا أعرف ما حصل بالضبط ولكن عرض المجموعة الفرنسية الاسبانية فاق باقي العروض بـ 17 في المائة الشيء الذي لم يكن بالامكان تجاوزه. وعلى كل حال، فإن الأمر بالنسبة لنا لايعني الابتعاد عن فرنسا كما لا أقول أن فرنسا ابتعدت عنا ولكن هذه الاخيرة باندماجها في اوروبا تخلت من تلقاء نفسها عن عدد من مواقعها. فعلى الصعيد الثنائي لم يعد بامكانها أن تفعل ما كانت تفعله قبل سنتين او ثلاث سنوات.

ولذلك فقد تحتم علينا ان نعمل على تنويع علاقاتنا. أما بالنسبة لفرنسا فانها حتى لو رغبت في ان تعمل اكثر فلن تستطيع ذلك. وقد قلت دائما ان المغرب يسع الجميع. ومن هذا المنظور فإن بعض الاستثمارات بحكم طبيعتها ميالة الى ان تكون اوروبية او فرنسية في الوقت الذي تميل فيه استثمارات اخرى الى ان تكون قادمة من وراء المحيط الاطلسي».